ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة وخمود نارهم وما سمع من
الهواتف الصارخة به صلى الله عليه وسلم وباوصافه وانتكاس
الاصنام المعبودة لولادته وتظليل الغمام له في سفره الى غير
ذلك مما ورد في الاخبار الى بعثته صلى الله عليه وسلم مما هو
تاسيس لنبوته وارهاص لرسالته عليه الصلاة والسلام واما
الاخير فكثير جدا اذ في كل حين يقع لخواص امته من خوارق
العادات بسببه ما يدل على تعظيم قدره الكريم ما لا يحصى
كما قال والكرامات الوافية منهم اي الناس معجزات اذ
كل منهما امر خارق للعادة وانما يفترقان بالتحدي وعدمه لكنها
في الحقيقة معجزات لك حازها من نوالك اي عطايك وكرمك
الاوليا وكان القياس حازوها لكنه اظهر ليبين ان مراده بمنهم
العايد على الناس خواصهم وهم الاوليا جمع ولي فعيل بمعنى فاعل
لانه والى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج عن امرهما ونهيهما
اليهما بغضبهما او مفعول لان الله تعالى والاه بخوارق نعمه ورسوله
والاه بمزيد امداده وكرمه وضابط الولي انه المداوم على فعل
الطاعات واجتناب المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات كذا
قالوه ويتجه ان هذا ضابط للولي الكامل وان اصل الولاية يحصل
لمن وجدت فيه صفة العدالة الباطنة بالشروط المذكورة عند
الفقها ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم المتكررة الدائمة ايضا ما يقع
للمتوسلين به من خوارق العادات بسببه مما لا يحصى ايضا
هذا كله مع قطع النظر عن القرآن الكريم فبالنظر اليه وانه المعجزة
الكبرى

الكبرى ففيه من المعجزات المتكررة بتكرر الازمنة ما لا يحصى ايضا
واعلم انه صلى الله عليه وسلم كما فضله الله على البشر بان جعله اول
الانبيا خلقا واجابة يوم الست بربكم جعله اول من تنشق عنه
الارض واول شافع واول مشفع واول ناظر الى ربه واول نبي يقضي بين
امته واولهم اجازة بامته على الصراط ودخولا الجنة وهم اول الامم
دخولا اليها وزاده من لطايف التحف ونفايس الطرف ما لا يحد كبعثه
راكبا وتخصيصه بالمقام المحمود وهو الشفاعة العظمى في فصل القضا
وبلوا الحمد الذي تحته ادم فمن دونه وبالسجود امام العرش
ويفتح عليه حينيذ بما لم يفتحه عليه ولا على احد قبله ولا يفتح
بها على احد بعده والنداء بيا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك
وسل تعط واشفع تشفع وقيامه صلى الله عليه وسلم عن يمين العرش
الذي لم يقمه مخلوق يغبطه فيه الاولون والاخرون وشهادته
للانبيا عليهم الصلاة والسلام على اممهم تنبيه علم
مما تقرر ان الكرامة ظهور امر خارق للعادة غير مقارن لدعوى
النبوة على يد من عرفت ديانته واشتهرت ولايته باتباع نبيه
في جميع ما جا به والا فهي استدراج او سحر او دلال كما وقع لمسيلمة
الكذاب لعنه الله انه جاءه اعور ليدعو له فعميت
الصحيحة ايضا وتسمى اهانة وقد يظهر الخارق على يد عامي
تخليصا له من فتنة وتسمى معونة وانكر جماعة محرومون اكثر
المعتزلة وان وافقهم بعض منا لكن ينبغي تاويل كلامه لان جلالته
تابى ان يرضى بهذا الزيغ الذي انتحلوه جواز الكرامة ووقوعها